

الامامة والسياسة

[113] مصارع أهل البصرة. وقد تحلب الناقة الضجور. ويجلس العود على البعير الدبر. فانظر لنفسك. والسلام. إرسال علي جريرا إلى معاوية قال: وذكروا أن جريرا لما قدم على علي قال له: يا جرير. انطلق إلى معاوية بكتابي هذا، وكن عند ظني فيك، وأعلم يا جرير أنك ترى من حولي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والبدرين والعقبين. وإني اخترتك عليهم، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير ذي يمن جرير (1)، فاذهب إلى معاوية بكتابي هذا ورسالتي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه بالحرب، وأعلمه أنني لا أرضى به أميرا، والعامة لا ترضى به واليا، فقال جرير: إني لاكره أن أمنعك معونتي، وما أطمع لك في معاوية، ويصنع الله ما يشاء (2) كتاب علي إلى معاوية مرة ثانية (3) قال: وذكروا أن عليا كتب إلى معاوية مع جرير: أما بعد، فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام، لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك لله رضا، فإن خرج منهم خارج (4) ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وأولاه الله ما تولى، وأصله جهنم. وساءت مصيرا. وإن طلحة والزبير بايعاني بالمدينة، ثم نقضا بيعتهما، فكان نقضهما كردتهما، فجاهدتهما بعدما أعذرت إليهما، حتى جاء الحق، وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإن أحب أمورك إلي العافية، فإن تتعرض للبلاء قاتلتك،

(1) أخرجه أحمد في مسنده 4 / 360 - 364

والطبراني برجال ثقات، والبيهقي في الدلائل 5 / 346. (2) وقد أرسله بعد مشاوره أصحابه، ورغم معارضة الاشترا النخعي لهذا الاختيار. (3) قارن نسخة الكتاب في الاخبار الطوال ص 157 وفتوح ابن الاعثم 2 / 357 والعقد الفريد 4 / 332 وانظر مروج الذهب 2 / 412 ونهج البلاغة. (4) زيد في النهج: خارج بطعن أو بدعة. (*)